

التبيان في تفسير القرآن

(344) " ما " كلمة تجمع كل الاشياء ، ثم تخص بعض ما عمته ، فانها تذكر بعدها . وفي الناس من قال: " فقليلًا ما يؤمنون " ، لانه كان معهم بعض الايمان من التصديق بـ [] وبصفاته ، وغير ذلك مما كان فرضا عليهم ، وذلك هو القليل بالاضافة إلى ما جحدوا به من التصديق بالنبي " ص " وما جاء به . والذي يليق بمذهبنا ان نقول: إنه لم يكن معهم ايمان اصلا ، وانما قال: " فقليلًا ما يؤمنوا " كما يقول القائل: قل ما رأيت هذا قط . وروي عنهم سماعا : - اعني العرب - مررت ببلد قل ما ينبت إلا الكراث والبصل . يريدون ما ينبت إلا الكراث والبصل . قوله تعالى: " ولما جاءهم كتاب من عند [] مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة [] على الكافرين " . (89) آية بلا خلاف . المعنى: التقدير: ولما جاء اليهود من بني اسرائيل الذين وصفهم [] ، كتاب من عند [] يعني به القرآن الذي انزله على محمد " ص " واشتقاق الكتاب من الكتب ، وهو جمع كتبة وهي الخزرة . وكلما ضمت بعضه إلى بعض ، فقد كتبتة . والكتيبة من الجيش من هذا الانضمام بعضها إلى بعض . وقوله: " مصدق لما معهم " من الكتب التي انزلها [] قبل القرآن من التوراة والانجيل وغيرهما . " ومعنى مصدق لما معهم " لما في التوراة والانجيل ، والالاخبار التي فيها . ويحتمل ان يكون المراد: مصدق بان التوراة والانجيل من عند [] . ومصدق رفع ، لانه نعت الكتاب . ولو نصب على الحال ، لكان جائزا ، لكن لم يقرأ به . وقوله: " وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا " . قال ابو عبيدة معناه يستنصرون . قال ابن عباس: إن اليهود كانوا يستنصرون على الاوس الخرج